

**أستاذ / بوطابع العمرى**

مدير المختبر أ. د. بوطابع العمرى



بمداخلها الموسومة بـ "الخطاب المسرحي بين تشكيل الدلالة وثارة المتنبي"

تقديراً وعرفاناً لها على مشاركتها الفعالة ضمن فعاليات المتنبي الوطني "جماليات التشكيل اللغوي في الخطاب المسرحي"

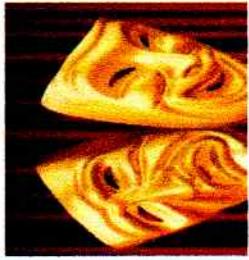
المنعقد يوم 22 أكتوبر 2019 بقاعة المحاضرات بالمكتبة المركزية

يتشرف السيد رئيس قسم اللغة والأدب العربي ومدير مختبر سيمبولوجيا المسرح بين النظرية والتطبيق بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

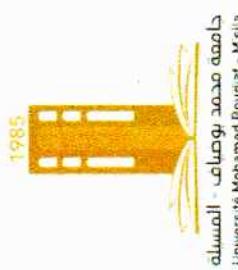
بنية هذه الشهادة طالبة دكتوراه عطوي منال - بجامعة المسيلة

## شهادة مشاركة

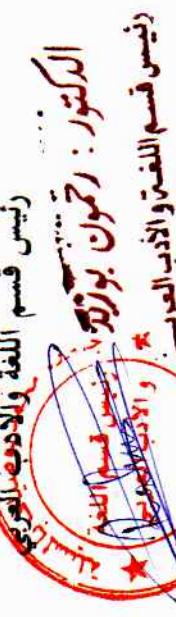
مختبر سيمبولوجيا المسرح بين النظرية والتطبيق



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
كلية الآداب واللغات



قسم اللغة والأدب العربي  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila



**الدكتور : رحمة بو زنزة**

(رئيس قسم اللغة والأدب العربي)

# **الخطاب المسرحي بين تشكيل الدلالة وإثارة المتلقي**

الاسم واللقب: منال عطوي

الدرجة العلمية: طالبة دكتوراه (أدب مغاربي حديث)

رقم الهاتف: 0777849437

البريد الإلكتروني: manalAtoui01@gmail.com

محور المداخلة: التشكيل الدلالي وجدل الحديث والمستحدث

**الملخص:**

لقد اكتسب الخطاب المسرحي العديد من الآليات التي أسهمت في تشكيل بنائه اللغوي وأثرت في متلقيه، لينتقل من كونه نصاً جاماً مكتوباً بحبر على ورق إلى عرض حي مجسداً فوق خشبة المسرح، عرض يبعث بالمتلقي إلى التفاؤل ويبعده عن التشاؤم والكآبة، كما يمكن أن يمنحه زاوية نظر جديدة لم يكن ينظر فيها من قبل، الأمر الذي سمح له بإعادة ترتيب أفكاره من جديد.

وفن المسرح يعتمد في تشكيل نصه على تركيب لغوي قوي الدلالة، شديد التأثير في متلقيه، وبين الدلالة والتأثير يتشكل الخطاب المسرحي.

ينفرد الخطاب المسرحي عن بقية الفنون الأدبية الأخرى بخصائص جمالية وأخرى لغوية ، أسهمت في تشكيل بنائه اللغوي وأثرت في متنقيه.

ولقد عرف المسرح العربي عبر عقود طويلة من الزمن تغيرات على مستوى التركيبة والشكل الإبداعي، أو على مستوى الوظائف، مرتبطة في ذلك بمختلف التغيرات الحاصلة في المجتمع، فكان لزاماً على هذا الفن أن يتأثر بمجموع القوانين العامة التي تسير المجتمع ويواكلب مختلف تطوراته " فالعملية الإبداعية في مجال المسرح نابعة من نفس الظروف والمعطيات الاجتماعية والثقافية التي تستمد منها باقي الفنون هواجسها الإبداعية التي تسلكها وهي أساس أسئلة طرح على العالم، لأجل تصوير المكان الذي يحل فيه... أو بتعبير آخر فضاء يتجسد فيه الصراع الذي تأخذ فيه عناصر متجانسة شكلاً معيناً".<sup>1</sup>

وتعتبر نظرية التواصل في أي خطاب عبارة عن رسالة بين مرسل ومتلق تتجزء بوسائل متعددة داخل سياق محدد الزمان والمكان، من أجل إيصال معنى والتأثير في المتنقي بأي شكل، وبالتالي فالخطاب هو: " كلام موجه يتكون من مجموعة متشابكة من الجمل يتواصل به طرفان من أجل تحقيق القصد من التواصل، أو وحدة متماسكة تعبر عن غرض تواصلي، أو خطاب يتواصل به أفراد المجتمع، ويتفاعلون به ويعبرون عن مقاصدهم".<sup>2</sup>

وقد حدد "جاكسون" وظائف الخطاب حسب العناصر المحددة للعملية التواصلية وهي كالتالي:

- المرسل.
- المرسل إليه.
- الرسالة.
- السنن.

- المرجع.
- القناة.

## 1- المرسل (**destinataire**) :

يعد المرسل عنصرا حركيا في العملية التواصلية اللفظية، وهو مصدر الخطاب والمسؤول المباشر على إنشاء الخطاب الموجه إلى المرسل إليه في شكل رسالة<sup>3</sup>.

وتختلف طبيعة الخطابات باختلاف الوضع التخاطبي للمرسل والقيود المتعلقة به بالإضافة إلى الخطاب الموجه إلى المرسل إليه، فالخطاب السياسي مثلًا ليس بالضرورة أن يوظف فيه السياسي كل الأنظمة اللسانية التي تفرض على المتكلمين التداول مع الخطاب.

وتختلف الخطابات باختلاف أنواعها، فالخطاب العادي يكون بسيطًا وغير متكلف فيه مقارنة بغيره من الخطابات، أما الخطاب الشعري فيكون فيه الانزياح والانفلات من الواقع أو من نظام اللغة المستعمل فتحطم أمامه كل القيود لأنّه وليد تلك اللحظة<sup>4</sup>.

## 2- المرسل إليه (**destinataire**) :

وهو العنصر المقابل للمرسل ضمن العملية التواصلية اللفظية التخاطبية، ومهما تكثّف تقدير أجزاء الرسالة سواء كانت الكلمة أم الجملة أم النص<sup>5</sup>.

للرسالة صنفين من المستقبلين حسب رأي "أوريكيوني" وهما:

أ- المرسل إليه المباشر

ب- المرسل إليه غير مباشر

وتتعدد المسافة في العملية التواصلية من خلال البعدين الزماني والمكاني، ونحدّد من خلالهما طبيعة الخطاب ومميزاته<sup>6</sup>.

### **: (Message) الرسالة - 3**

هي الصورة الملموسة في عملية الخطاب، وهي المترجمة لأفكار وأحساس المرسل وقد تكون بصورة مسموعة لما يكون الخطاب مشافهة، أمّا إذا كان الخطاب مكتوبا فتكون على شكل علامات خطية<sup>7</sup>.

أمّا "عبد السلام المدي" فيصطلح عليها اسم "الخطاب الأصغر"، وهي الحاملة لمحظى الإرسال، ولها مرجع خاص، ونظام لغوي مقتن<sup>8</sup>.

### **: (code) السن - 4**

وهو القانون المنظم للعملية التخاطبية بين المرسل والمرسل إليه، ويعتمد على الرمز بين الباث والمتنقي، فالرسالة عبارة عن رموز يرسلها الباث ويستقبلها المتنقي. ويرى "جاكسون" أنّ الأنظمة الذهنية تعد بمثابة العنصر الأساس في النشاط اللساني للأفراد والجماعات<sup>9</sup>.

### **: (contexte) السياق - 5**

وهو الظروف والملابسات التي تصاحب الرسالة، فكل رسالة مرحلة وسياق ولا نستطيع أن نفكّها إلاّ بالإحالّة على الملابسات التي أنجزت فيها تلك الرسالة لفهم وإدراك قيمتها الإخبارية<sup>10</sup>.

ويتفق "جاكسون" مع العالم الأمريكي اللساني "إدوارد ساير" في الأنماط الأساسية للمراجع على أنّها تصلح كأساس طبيعي لأقسام الخطاب، فالموجودات مع تعبيرها اللغوي (الاسم) والأحداث المعتبر عنها بواسطة الفعل، وكيفيات الوجود والحدث المعتبر عنها في اللغة تماماً بواسطة الصفة والحال<sup>11</sup>.

### **: (canal) القناة - 6**

وهي الاتصال الفيزيائي للرسالة بين الباث والمتلقي الناتج عن إقامة العملية التخاطبية التي تمر عبرها الرسالة بين المرسل والمرسل إليه<sup>12</sup>، وهذه العناصر لا يمكن الاستغناء عنها في عملية التواصل اللفظي<sup>13</sup>.

وبالعودة إلى الساحة المسرحية العربية في العقود الأخيرة نجدها عرفت من الدراسات النقدية التي اهتمت أساساً بالكتابة النصية، مهتمة في ذلك بمسألة أساسية تعتبر من صميم العملية الإبداعية المسرحية وهي مسألة التلقي، وذلك لأن "الخطاب المسرحي لا يجد صدأه الفعلي وتكامله الفني والفكري إلا عند المتلقي/ القارئ باعتباره مسؤولاً أساسياً لهذا الخطاب".<sup>14</sup>

بهذا يُعد الخطاب المسرحي أداة تفاعلية ينفرد بها عن الخطابات الإبداعية الأخرى، وذلك بقدرته الواسعة على بلوغ الغايات وإيصالها بشكل دقيق إلى المتلقي "ومن مظاهر هذه القدرة التي يمتلكها الخطاب المسرحي هو ثراء أدواته الإيصالية بين خطاب تدويني قرائي زاخر بالدلائل (نص) وخطاب سمعي وبصري (عرض).<sup>15</sup>

فالمسرح هو رسالة الجمهور انبثقت لتعود إليه كونه يقدم المتعة والتعليم والتسلية ويدفع بالمتلقي إلى التقاول ويبعده عن التنشاؤ والكآبة فيتخلص بذلك من كل الطاقات السلبية، كما قد يعالج هذا الفن مواضيع المجتمع ويعكس تحولات، هذا ما يمنح المسرح بعض الخصوصية، كونه يتجلّى إلى متلقي، هذا الأخير يعد أحد الركائز الأساسية للمسرح والذي بدونه يفقد كيانه ووجوده.

فالتلقي وإن ظهر على أنه سهل فإنه في الحقيقة عملية معقدة ، حيث يستقبل فيها القارئ النص ويعيد إنتاج نص خاص به.

انطلاقاً من هذا سعي المهتمين بالمسرح إلى إنتاج نص يتلاعُم مع الجمهور داخل إطار ثقافي خاص به، يحترم عاداته وتقاليده وحياته الاجتماعية، ليحقق بذلك ذوق المتلقي في صورة فنية مميزة، وذلك باستخدام أدوات وآليات تساعدُه في

الوصول إلى ذلك، فينتقل من كونه نص جامد مكتوب على ورق إلى عرض مرئي فوق خشبة المسرح.

والجمهور في المسرح هو العنصر الرئيس الذي لا يتم المسرح إلا به ، لأن "المسرح يبدأ فعلاً عندما يتتوفر ممثل ومتفرجون يشاركون فيه، وغياب أحد هذين العنصرين فقط ينفي هذه الظاهرة المسرحية" <sup>16</sup> ، لأن من قوانين المسرح حضور هذين العنصرين.

والنص المسرحي تكون له قيمة عندما يحول إلى عرض، لأن كل نص مسرحي كُتب ليعرض كما أن المسرح فن مفروء ومسنوع ومرئي.

ويتطلب من الممثل للعرض المسرحي استدعاء طاقاته الفكرية والإدراكية والعاطفية لكل من يعيش أحداث العرض في مكان وזמן محدد، وللتفاعل معها، وهذا ما يعرف بـأنية العرض المسرحي الذي يتقيد بما يشاهد أي الإشارات السمعية البصرية والحركية، وهذا ما يؤكد ضرورة الجمهور في المسرح الذي يحقق التفاعل ويصنع العلاقة والتي تكون في غالب الأحيان استجابة عاطفية إما بالبكاء في اللحظات المؤثرة أو التصفيق والتصفير في اللحظات الفرحة غراء أداء الممثلين ، وهذا ما يؤدي إلى ارتقاء العرض ونجاحه أو عدم التفاعل معه وفشلها.

الهوماش:

- 
- 1 - بربوق مذكور، الخطاب في المسرح الجزائري بين جمالية التلقى وظاهرة الإبداع، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2014-2015، ص 10.
  - 2- محمود عكاشه، تحليل النص، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، مكتبة الرشد ناشرون، ط1، 2014، ص 15
  - 3- الطاهر بومزير، التواصل اللساني والشعرية، مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2007، ص 24.
  - 4- المرجع نفسه ، ص 24-25.
  - 5- المرجع نفسه ، ص 25.
  - 6- المرجع نفسه ، ص 26.
  - 7- المرجع نفسه ، ص 27.
  - 8- المرجع نفسه ، ص ن.
  - 9- المرجع نفسه ، ص 30.
  - 10- المرجع نفسه ، ص ن.
  - 11-01 رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1988. ص 64.
  - 12- الطاهر بومزير، التواصل اللساني والشعرية، ص 33.
  - 13- رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ص 27.
  - 14 - محمد فراح، الخطاب المسرحي وإشكالية التلقى / القراءة نحو مقاربة تداولية الحوار، مجلة بصمات ، ص 95

- 
- 15 - حسن عبود النخلة، خطاب الصورة الدرامية، دار الفكر للنشر والتوزيع،  
العراق، ط 1، 2013، ص 11.
- 16 - سعد الله ونوس، بيانات لمسرح عربي جديد، مجلة المعرفة السورية، ع  
1970، 104، ص 08.